٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرقة الشعبية للتمثيل

تقدم

الذباب والحرية والاصابع الذهبية

في لوحات صامتة (بانتوميم)

تأليف

موسى عبد الرحمن / نصر زينهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحربه والذباب والآخـــــــــــــــــــرون

((يفتح الستار على مدينة نيويورك حيث يقف تمثال الحرية ليلا شامخا على منصته فـــــى كبرياء وشموخ وتظهر فى الخلفية الاضاءة المنبعثه من ناطحات السحاب المتناثره خلف التمثال ويسمع اصوات ازيز طائرات ومحركات السفن تمتزج بالصفاره الخاصه بنشيد امريكا ... امريكـــا ثم تبدأ الاصوات فى الخفوت دليلا على انتصاف الليل .. وفجأة يدخل المسرح ثلاث شخصيات والواضح أنها غير محددة المعالم ويجلسون تحت قاعدة التمثال متجاورين منكسى الرؤوس وبعـد لحظات ومع دخول موسيقى الجاز ينهض الشخص الذى على اليمين بهدوء ويمسك بمقشـــــه وينظف ارضية المسرح وذلك مع تغير الاضاءة الى فجر .. وهنا نباح كلاب شرسه ولهاثهـــا فنرى الشخصية التى اتضحت معالمها فى الضوء (زنجى) بثياب زاهية يستمر فى عمله الـــى أن يسمع زمجرة الكلاب هذه فيبدأ فى التحفز وتتقلص كل أعضاءه ويبدأ فى الجرى بينما اصـــوات الكلاب اللاهثه تلاحقه فيستدير يمينا ليفاجىء بمجموعة من البيض تدخل الكالوس الايمن صارخة فيرتعب ويدور على محوره ليفاجىء بالكلاب تزمجر متحفزه للهجوم .. وهنا يصرخ الزنجـــى يائسا فيسمع طنين ذبابه هائل يضطر مجموعة البيض الى التراجع وهم يمسكون بآذانهم بينمـــا تتراجع اصوات الكلاب وهى تئن خائفه .. وهنا يسقط الوشاح الخاص بتمثال الحرية أرضـــا فيهرع الزنجى ويمسك بالوشاح ويضعه على رقبته ويجلس مكانه بجوار الرجال الثلاثه والتمثـــال مازال واقفا بشموخ من الشموخ ولكن بدون وشاح ابيض يلفه ..

ثم يزداد الضوء مرة اخرى دليلا على انبلاج الصباح بشمسه الوضاءه وهنا يرفع الشخص الاخر رأسه المختفيه خلف قبعته الكبيره وينهض لينثر الزهور على الارض و.. فاذا نحن أمام فيتنامى يلبس البدله السوداء البسيطه والقبعه الفيتنامية وهو يمسك بمذراة للقمح وبعد أن يلقى الزهور يستعمل المذراه وهنا نسمع ازيز طائرات وأصوات قنابل تسقط فيهرع الفيتنامى الى اليمين تارة والى اليسار تارة ليحتمى بشىء ولكن دون جدوى فيبدأ فى صراع وهمى مع اشخاص متخيلون وهى تجرى ذات اليمين تارة وذات اليسار تارة اخرى وهنا نسمع صوت اقدام تتقدم بخطى عسكرية ..

وهنا يبدأ الفيتنامى فى اجراء بعض الطقوس الخاصه بالحرب فيجلس القرفصاء بينما يسمع اصوات حيوانات وتغريد العصافير مع اصوات لطيور اخرى مختلط بأصوات ازيز طائرات هليوكبتر أو مقاتله .. يبدأ الفيتنامى فى خلع قبعته وتعليقها خلف رقبته ..ويبدأ فى دهن وجهه بطمى الارض مع ربط رأسه بمنديل احمر وينهض ليتحرك للقتال .. وهنا تدخل زوجته وهى تحمل مذراة القمح الخاصه بزوجها هو متحفزا لقتال وهى تحضن الارض ... وهنا يبدأ اشتباك بالرصاص تاره وبالاسلحه البيضاء تارة وهنا يبدأ الزوج الذى يقاوم مجموعة الجنود الذين يأسرونه ثم يعلقونه على جذع شجرة وهمى ويبدأون فى تعذيبه حتى تسقط رأسه على كتفيه دليلا على موته بينما زوجته تسقط أمامه مجندله وعندما تتغير الاضاءة وبصوت ازيز الطائرات ووقع الاقدام يخرج من خلف الفيتنامى فيتنامى آخر ومعه زوجته وهو على اهبة الاستعداد للقتال بينما هى تحرث الارض .. هنا يسقط التاج من فوق رأس التمثال الذى سرعان ما يلتقطه الفيتنامى ويضعه شاهدا على مقبرة فى المسرح ثم يبدأ فى اتخاذ مكانه تحت

قاعدة التمثال الذى بدأ فى التخلى عن شىء كبير من عظمته ووقاره ويمسك بالمشعل وهو يرتعش وأثناء تغيير الاضاءة تخرج المرأة الفيتنامية بينما تتغير الموسيقى وتزداد الاضاءة وهنا ينهض الشخص الثالث الجالس على يسار قاعدة التمثال فنلاحظ أنه رجل ملثم يبدوا من مظهره أنه فلسطينى يمسك بعلم فلسطيم ملوحا به أمام هدير الدبابات وأصوات الطلقات المتلاحقه والمتقطعه ويستمر هذا التراشق بينما يسمع اصوات مظاهرات وفجأة يصاب الرجل الفلسطينى وتتغير الاضاءة فى هذه اللحظه بينما يترنح الفلسطينى وهو يلفظ انفاسه الاخيره مع اصوات الزغاريد الفلسطينية وعندما تعود الاضاءه مرة اخرى تجد طفل فلسطينى ملثم ممسكا بحجارة واقفا فوق جثة الشهيد وهو يلقى حجارة فى كل مكان .. وفجأة يدور ليلقى حجر على التمثال الذى يتألم وتسقط من يده الشعله على الارض بينما يمسك الطفل بالشعله وهو يتقدم على المسرح ليضىء الطريق ومن خلفه اطفال الحجاره يتقدمون فى طابور صارخ هادر غاضب ويظلم المسرح الا من بؤرة ضوء تسقط على التمثال الذى يتكوم مكانه فى ذلة واستكانه ..

(ستار)

(ذو الاصابع الذهبية)

صحافه .. اعلام .. مندوبى وكلات .. اعضاء الجمعيات الطبية فى القارات الثلاثه .. الكل فى انتظار الطبيب الجراح العالمى ذو الاصابع الذهبية والذى سيجرى أول عملية جراحية لتغيير جميع الاعضاء الداخلية لمريض بأعضاء اخرى اكثر صلابة وتطورا .. فجأة يدخل المريض محاطا بممرضته الحسناء وبعض رجال الصحافه وهو يقفز قفزات رياضية واسعة فهو رياضى أصلا ومتطوع لهذا العمل النبيل المضمون .. ومع دخول المتطوع يلتم حوله المصورون يلتقطون له كادرات من كل جانب .. بينما المريض يأخذ بوظات رياضية وكادرات استعراضية من جميع الزوايا .. وبجواره الممرضه الحسناء التى تجاريه فى اخذ البوظات الثنائية بينهما .. وفجأة تسمع فقرات حماسية فى ارجاء المسرح ايذانا بوصول البروفيسور الجراح .. العالمى ويدخل البروفيسور محاطا بكل وسائل الترف والابهه والاعلام .. ثم يخلع الكاب الذى يرتديه على كتفيه ويحيى الجمهور ثم يبدأ فى خلع قفازاته البيضاء ويطلب من السادة مندوبى وكالات الاعلام الخروج من مكان اجراء العملية بينما يدخل أحد الممرضين لتعقيم المكان بواسطة بخاخه معدنية قديمة .. كل هذا بينما يراقب المصورون ورجال الاعلام الموقف لحظه بلحظه من خلف زجاج الغرفه .. هنا تأتى الممرضه لتخلع عنه سترته الرسمية وتبدأ فى مساعدته فى لبس مريلة العمليات المعقمه وتحضر له طست نحاس لتعقيم يديه ثم تساعده فى ارتداء قفاز العمليات المعقم .. وبعد أن يذهب ليصافح المتطوع

الرياضى يبدأ المتطوع فى الاستلقاء على منضدة العمليات بهمة ونشاط وتقوم الممرضه بتخديره بواسطة سرنجة كبيرة جدا .. ويبدأ العد التنازلى من ١٠ - ٤ وفجأة يعلو شخير المتطوع المخدر ..

تخفض الاضاءة وتتركز على الطبيب ومائدة العمليات والمريض بينما الممرضة واقفة بجوار الطبيب تمسح له عرقه مابين هنيهة واخرى بطريقة مبالغ فيها .. يمد الطبيب يده للموضه فتسحب سكينا كبيرا جدا وتعطيه للجراح الذى يبدأ فى جذب شعره من رأس المريض ويقطعها بالسكين دليلا على أن السكين مشحوذه تماما .. ويبدأ فى شق بطن المريض الذى ينهض فزعا فتضربه الممرضه بمطرقة خشبية كبيرة على برأسه .. فيفقد الوعى مرة اخرى .. كل هذا بينما الجراح مستمر فى عمله .. ويبدأ فى الانهماك فى نزع اعضاء المريض الداخلية .. فهذا القلب يدق دقا مبالغا فيه حتى بعد انتزاعه .. وهنا تدخل قطة تموء بصوت عالى فيرمى لها القلب .....

ثم يبدأ فى شد الامعاء التى تخرج محدثة صوت كالسلاسل .. وفجأة يحدث شىء خطأ فى الداخل .. فيسرع الجراح يطلب آلة جراحية من الممرضة التى تعطيه منشارا .. ثم تعطيه مطرقه .. وبعد ذلك يبدأ الجراح فى استئصال بقية أجزاء الجسم .. ثم بعد الانتهاء من نزع الاجزاء الغير مطلوبة يبدأ فى ادخال الاعجاز الطبى داخل جسم المريض وهو عبارة عن قنبلة صغيرة .. ثم يبدأ فى الاستعداد لغلق بطن المريض والاداة المستعملة فى هذه العملية

هى دباسة الورق .. وبعد تمام عملية الغلق تمسح الممرضه عرق الجراح .. ثم يبدأ الجراح فى رفع اصابعه علامة النصر .. بينما الصحافه تلتقط له صور .. ورجال الاعلام يتكلمون فى التلفونات لاذاعة الاعجاز الطبى .. ولكن عندما يبدأ الدكتور فى ايقاظ المتطوع المسكين لا يتحرك فيكرر الطبيب المحاولة له مرة ومرات .. واخيرا يرفع اصبعه فى الهواء دليلا على الترحم على المتوفى ثم يرفع يده مرة اخرى للجمهور دليلا على الانتصار والنجاح .. فى اجراء اخطر جراحة استئصال فى الدنيا ...

نجحت الجراحة ومات المريض ..

(ستـــــــار)